

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

كل إنسان يمتلك بنية شخصية في داخله تعمل كأحد دعائم الحياة البشرية في المجالين الاجتماعي والثقافي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإنسان مدفوع بحاجته إلى التفاعل مع الآخرين، حيث لا يمكنه أن يعيش حياته كإنسان إذا لم يكن في وسط مجتمع بشري. ولهذا السبب، فإن وجود الرغبة جزء لا يتجزأ من طبيعة الإنسان. إذ تلعب الرغبة دورًا في منح الإنسان إحساسًا بـ"الامتلاء"، حيث يمر الإنسان منذ ولادته وحتى تحرره من بعض الارتباطات الوجودية في العالم الواقعي بنقص دائم. من جهة أخرى، تؤثر الرغبة في تحريك مختلف جوانب حياة الإنسان، من الاستهلاك والسلطة إلى الإبداع والصحة النفسية.

يمكن العثور على وصف واحد للأحداث المذكورة أعلاه في رواية قلب الليل. والرواية هي إحدى الروايات التي قدمها نجيب محفوظ. تحكي هذه الرواية قصة شاب يعاني من تنمر سيء في حياته. يفقد كل شيء من عائلته ومكانته في المجتمع وثروته بسبب رغبته وقرار اتخذ.

¹ Naguib Mahfouz, *Jantung Malam*, ed. Ahma D, Cetakan Pe. (Bantul, Yogyakarta: BASABASI, 2022).

في رواية "قلب الليل" التي كتبها المؤلف، يزيل الغموض عن النظرة الغربية للعالم، ويكشف عن دور أو علم النفس في كل تفسير من تفسيراها، من خلال استكشاف موضوعات قيم الحياة والحب وخيبة الأمل والبؤس. وقد أثار نجيب محفوظ في كل أعماله جدلاً في الأوساط الإسلامية الأصولية في بلاده. رواية "قلب الليل" مغلفة بلغة رائعة، تسحر القارئ ببراعتها وانسيابها في أجواء الرواية. إن خيال نجيب محفوظ قادر على التلاعب بالكلمات والجمع بين الفروق الكلاسيكية الدقيقة لجعل القراء يشعرون بأنهم منومون مغناطيسيًا بأعماله.

يقدمها نجيب محفوظ في هذه الرواية على شكل تدفق لا شعوري يصف فيه الإنسان كل إنسان يولد بعقل وجسد صالحين للحياة ومزودين برغباته التي ارتبطت بالإنسان. لأن الرغبة يمكن أن تقود حياة الإنسان الذي يدخل منذ ولادته في مرحلة الانفصال عن الوحدة الوجودية في العالم الحقيقي، على حافة الشعور الدائم بالنقص^٢. ولذلك، فإن هذه الوحدة لن يستعيدوها الإنسان أبدًا بسبب الشعور بالوجود في اللاوعي البشري الذي يولد الرغبة التي لا يمكن أن تولد أبدًا الشعور بعدم الرضا والنهاية^٣.

وإذا كانت الرغبة نفسها تندرج في علم النفس الأدبي، فإن المؤلف هنا يدرس رواية "قلب الليل" مستخدمًا نظرية التحليل النفسي اللاكاني. في نظرية التحليل النفسي اللاكاني التي تشرح سيكولوجية شخصية الإنسان، يقسم لاكان التطور الإنساني إلى ثلاث مراحل،

² Philip Hill, *Lacan Untuk Pemula*, ed. A. Widyamartaya, Cetakan 1. (Yogyakarta: Kanisius, 2002).

³ Aptifive Manik Manik, "Jurnal Poetika Vol. IV No. 2, Desember 2016 HASRAT NANO RIANTIARNO DALAM" IV, no. 2 (2016): 74–84.

وهي الواقعي والخيالي والرمزي^٤. تقع الرغبة في المجال الرمزي، حيث تكون الذات دائماً في حالة نقص وفقدان وعدم اكتمال. وفقاً لـ”لاكان“، يكون الإنسان دائماً في حالة نقص، فتنشأ رغبة وجهود متواصلة لتعويض هذا النقص حتى يجد هويته ويصبح نفسه من جديد.^٥

يتضح من الاستعراض السابق أن الأعمال الأدبية هي شكل من أشكال التعبير عن رغبات الفرد. لذلك، واستناداً إلى الظاهرة الأدبية لنجيب محفوظ والعديد من الباحثين الأدبيين، اهتم المؤلف بدراسة رواية ”قلب الليل“ لأنه يعتقد أن مناقشة الرغبة التي تحدث في الشخصية الرئيسية في الرواية. بالإضافة إلى ذلك، تحاول هذه الدراسة أيضاً فهم ماهية ومفهوم الرغبة التي تحدث في الشخصية الرئيسية في الرواية. تستخدم الباحثة في هذه الدراسة منهج الرغبة مع نظرية التحليل النفسي لجاك لاكان. ويتم ذلك لاستكشاف شخصية الشخصية الرئيسية جعفر الراوي ورغبات مؤلف الرواية.

ب. مسائل البحث

بناءً على الخلفية التي قدمها الباحث أعلاه، تظهر بعض صياغات المشكلات التي يمكن توضيحها على النحو التالي:

١. ما هي رغبات الشخصية الرئيسية في رواية ”قلب الليل“ لنجيب محفوظ (دراسة

جاك لاكان في التحليل النفسي)؟

⁴ Iftitah, “Hasrat Manusia Menuju Tuhan Dalam Novel Havy Bin Yaqzan Karya Ibn Tufayl,” *Living Islam: Journal of Islamic Discourses* 3, no. 2621–6582 (2020): 234.

⁵ Faruk, *Metode Penelitian Sastra: Sebuah Penjelajahan Awal* (Yogyakarta: Pustaka Belajar, 2012).

٢. كيف هو مفهوم الرغبة لدى الشخصية الرئيسية في رواية "قلب الليل" لنجيب

محفوظ (دراسة جاك لاكان في التحليل النفسي)؟

ج. أغراض البحث

بناءً على بعض توضيحات صياغة المشكلات المذكورة أعلاه، فإن هذا البحث

يهدف إلى:

١. وصف أنواع الرغبات الموجودة في شخصية البطل في رواية "قلب الليل" للكاتب نجيب

محفوظ وفقاً لنظرية جاك لاكان.

٢. وصف مفهوم الرغبة لدى شخصية البطل في رواية "قلب الليل" لنجيب محفوظ

(دراسة تحليلية نفسية وفقاً لنظرية جاك لاكان).

د. الدراسات السابقة

قبل الخوض في التفاصيل، قام الباحث أولاً باستكشاف بعض الظواهر البحثية

الأخرى. وقد تم ذلك للحصول على معلومات من مصادر متنوعة واستخدامها كمصدر

للإبداع في عملية البحث. تتضمن مصادر البحث مراحل منهجية متعددة للمساعدة في

ترتيب أو إعداد بحث يركز على النظرية ومفهوم محدد. تم تحليل رواية "قلب الليل" سابقاً من

قبل باحثين آخرين باستخدام عدة جوانب للدراسة الأدبية، من بينها منظور علم الاجتماع

الأدبي وعلم النفس الأدبي. ولم يقتصر ذلك على هذه الرواية فحسب، بل شمل أيضاً دراسات

أدبية مماثلة ولكن على أعمال أدبية مختلفة.

١. زيدان الجفاري، في بحثه بعنوان "النقد الاجتماعي في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ:

دراسة في سوسولوجيا الأدب لآلان سوينجوود"، يركز هذا البحث على أشكال النقد

الاجتماعي في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ. هدف هذا البحث هو معرفة أشكال

النقد الاجتماعي المختلفة، بما في ذلك نقد الفقر، النقد الاجتماعي السياسي، نقد

الجريمة، والنقد الاجتماعي المتعلق بالعائلة.^٦

٢. بالإضافة إلى ذلك، تم بحث رواية قلب الليل أيضًا من قبل سلمى بَريه في رسالة

تخرجها بعنوان "النقد الاجتماعي في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ (دراسة في

سوسولوجيا الأدب من منظور لويس أ. كوزر)". ركزت هذه الدراسة على الصراعات

الاجتماعية التي عاشها شخصية جعفر إبراهيم سيد الراوي.^٧

٣. تطبيق نظرية التحليل النفسي لجاك لاكان في البحث يتناول عدة موضوعات، من

بينها مقال لمحمد بجا أغون وزينالدي بعنوان "رغبة نزار قباني في مجموعة قصائد قاموس

العاشقين: منظور التحليل النفسي لجاك لاكان". تبحث هذه الدراسة في شخصية

نزار قباني الذي يعاني دائمًا من نقص، ولكنه يسعى لتحقيق الكمال في النظام

الرمزي من خلال إشباع رغباته باستخدام بدائل أخرى كأهداف بديلة.^٨

⁶ Zidan Al Gifari, "Kritik Sosial Dalam Novel Jantung Malam Karya Najib Mahfudz: Kajian Sosiologi Sastra Alan Swingewood" (Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, 2023).

⁷ Salma Bariroh, "Konflik Sosial Dalam Novel Qalbu Al-Lail Karya Najib Mahfudz (Kajian Sosiologi Sastra Dalam Perspektif Lewis A. Coser)" (Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, 2019).

⁸ Mochammad Bagja Agung N. dan Zainaldy, "Hasrat Nizar Qabbani Dalam Kumpulan Puisi Qamus Al-Asyiqin: Prespektif Psikoanalisis Jacques Lacan," *Nady Al-Adab : Jurnal Bahasa Arab* 20, no. 3 (2023).

٤. تطبيق نظرية التحليل النفسي لجاك لاكان تم بحثه أيضاً من قبل مُجد نزار في مقاله بعنوان "رغبة هيفاء بيطار من خلال شخصية أنا في قصة كفن أستاذي ضمن أنطولوجيا القصص القصيرة غروب وكتابة: دراسة تحليلية نفسية وفقاً للاكان". ركز هذا البحث على رغبة شخصية أنا في القصة، حيث تظهر صفات المثابرة، والاجتهاد، وعدم الاستسلام التي تُعرّف من خلال تصورهما لشخصية الزوج، الذي يُعد أستاذاً مشهوراً ومحظياً باحترام كبير من قبل الآخرين. تتجلى الرغبة النرجسية (رغبة في أن تصبح) لدى شخصية أنا في رغبتها في تحقيق النجاح الأكاديمي، لتنال إعجاب الآخرين وتُقبَل كأستاذة، وبالتالي تصبح مثل الآخرين (الغير).⁹

من خلال الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، تتماشى خلاصة البحث الحالي مع الأبحاث السابقة من حيث استخدام مفهوم الرغبة وفقاً لنظرية جاك لاكان كأداة تحليلية. أما الاختلاف بين هذا البحث والأبحاث السابقة فهو أن الدراسة الأولى التي أجراها مُجد بجا أغون وزينالدي ركزت على النظام الرمزي من خلال استخدام بدائل مختلفة لتحقيق الرغبة، في حين أن الدراسة الثانية لمحمد نزار ركزت فقط على مفهوم الرغبة النرجسية (أو الرغبة في أن يصبح الشخص مثل الآخر).

كما توجد بعض الدراسات السابقة التي تناولت رواية قلب الليل لنجيب محفوظ كموضوع للبحث. الأولى هي دراسة زيدان الجفاري، والثانية أجرتها سلمى بَريه بعنوان

⁹ Mohammad Nizar, "Hasrat Haifa Bitar Melalui Tokoh Aku Dalam Cerpen Kafanu Al-Ustazid Dalam Antologi Cerpen Gurubun Wa Kitabah Kajian Psikoanalisis Lacan," *Metahumaniora* 13, no. 2085–4838 (2023).

"النقد الاجتماعي في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ". وتركزت كلتا الدراستين على تحليل النقد الاجتماعي في الرواية باستخدام مقارنة سوسولوجيا الأدب. إلا أن كل دراسة استخدمت نظرية مختلفة؛ حيث اعتمدت الأولى على نظرية آلان سوينجوود، بينما اعتمدت الثانية على نظرية لويس أ. كوزر. أما في هذا البحث، فسيركز الباحث على دراسة مفهوم الرغبة لدى الشخصية في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ باستخدام نظرية التحليل النفسي لجاك لاكان.

هـ. طريقة البحث

١. نوع البحث

تستخدم هذه الدراسة منهج البحث الكمي الوصفي. يهدف البحث الكمي إلى وضع إطار علمي لفهم أساس ظاهرة معينة، والتركيز على البيانات الوصفية الفعلية لتحليلها، مما يؤدي إلى تحقيق فهم شامل من وجهة نظر شخص ما يتناسب مع الموضوع المطروح.¹⁰ المنهج الكمي هو منهج بحثي لا يستخدم الأرقام، بل يعتمد على الوصف، بحيث يتم تحليل البيانات باستخدام نظرية أو مقارنة معينة. تتميز هذه الدراسة بطابعها الوصفي، حيث يسعى الباحث إلى وصف رغبة الشخصية الرئيسية جعفر الراوي في رواية قلب الليل.

¹⁰ Muhammad, *Metode Penelitian Bahasa* (Jogjakarta: Ar-ruzz Media, 2019).

٢. منهج البحث

منهج البحث المستخدم في دراسة التحليل النفسي هو منهج علم النفس الأدبي. منهج علم النفس الأدبي هو فهم الجوانب النفسية الواردة في الأعمال الأدبية. علم النفس الأدبي له علاقة متداخلة بين علم النفس والأدب. وتكمن جاذبية علم النفس الأدبي في تصوير مشاكل البشر من خلال العناصر النفسية، ولكن لا تظهر في الأدب روح الإنسان وحدها، بل تمثل أرواح الآخرين أيضاً.

يشير نهج البحث في علم النفس الأدبي في سياق التحليل النفسي إلى أسلوب التحليل الذي طرحه جاك لاكان. يركز هذا النهج على الحالة النفسية للشخصية الرئيسية الموجودة في العمل الأدبي.

في إطار التحليل النفسي، يبدأ التحليل بفهم العناصر الجوهرية في العمل الأدبي، مثل الموضوع، الشخصيات، الحبكة، وغيرها. ومع ذلك، يستمر أيضاً بربط الإطار الخارجي، مثل مراحل تطور الذات البشرية، والرغبة أو الإحساس بالاحتياج الذي قد يتحقق أو لا يتحقق.

٣. وقت البحث

تم تصميم هذه الدراسة لتبدأ في شهر نوفمبر ٢٠٢٣، تليها مرحلة جمع البيانات في شهر ديسمبر ٢٠٢٣، على أن تستمر عملية تحليل البيانات حتى شهر سبتمبر ٢٠٢٤.

٤. مصادر البيانات وطريقة جمع البيانات

مصدر البيانات في أي دراسة يعتبر أمرًا ضروريًا. يتطلب البحث مصادر بيانات أولية وثانوية. تتمثل المصادر الأولية في النصوص أو المواد الموجودة في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ، بينما تشمل المصادر الثانوية الكتب المتعلقة بالدراسات الأدبية، المقالات العلمية، والمجلات، بالإضافة إلى الأبحاث السابقة التي تتعلق بهذا البحث. بعد جمع البيانات، يقوم الباحث بتنظيمها على النحو التالي:

أ. قراءة النص المصدر قراءة متأنية.

ب. جمع بعض البيانات المتعلقة بشخصية الشخصية من خلال المقالات

والكتب، سواء من وسائل الإعلام المطبوعة أو الإلكترونية.

ج. تحديد عناصر الشخصية الموجودة في الرواية.

د. استخلاص النتائج من الاكتشافات.

٥. طريقة تحليل البيانات

تُعتبر طريقة تحليل البيانات هي الطريقة التي يتم من خلالها عرض وتجميع الوحدات اللغوية وفقًا لعدة أنماط، ومواضيع، وفئات، وقواعد، ومشاكل البحث.¹¹ في هذه الدراسة، لضمان سير البحث بشكل منهجي ومنظم، سيوضح الباحث ذلك على النحو التالي:

¹¹ Muhammad Meita Sandra, *Metode Penelitian Bahasa* (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2019).

أ. اختيار الموضوعات الموجودة في الرواية وفقاً للبيانات التي تم الحصول عليها.

ب. تقديم ما تم الحصول عليه من خلال محتوى الرواية.

وصف تحليل الرغبة في رواية قلب الليل لنجيب محفوظ واستخلاص النتائج من الاكتشافات.